الأدب

الأدب (لغة): اختلفت دلالات الأدب باختلاف العصر الذي وجدت فيه، فقد اطلقت لفظة (أدب) على صانع المأدبة أو الداعي إليها، وهذا ما ينطوي عليه عصر ما قبل الاسلام من معنى، أمّا استخدام اللفظة في عصر صدر الاسلام فقد ذهب إلى معنى التهذيب والتحلي بالأخلاق الكريمة، ومثل ذلك ماجاء في الحديث الشريف (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، بيد أنَّ المعنى تنتقل دلالته في العصر الأموي ليطلق على التعليم، إذ ظهرت في هذا العصر طائفة سميت (المؤدبين) وهم الذين كانوا يتولون تعليم أولاد الخاصة وتنشئتهم تنشئة تليق بالطبقة الحاكمة، وكان عماد تعليمهم يقوم على أشعار العرب وأخبارها وأنسابها وفنون الخطابة والمحاورة، ومثال ذلك: (الادب الصغير) و (الادب الكبير) لابن المقفع، أمّا في العصر العباسي فإنّهُ تعدّى ذلك ليشمل المعارف الانسانية كافّة عدا الآثار الشرعية، فضلًا عن المعنى الخاص للأدب الذي يشمل الشعر والنثر، أمّا في العصر الحديث فيعرفه الناقد محمد مندور بأنّه: (كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته احساسات جمالية او انفعالات عاطفية او هما معا)، وواضح من التعريف أنّهُ يتضمن **ثلاث خصائص رئيسة للأدب:**

١- الصياغة الخاصة: ويقصد بها طريقة الأداء اللغوي؛ لأن الكلام العادي لا يعد أدبًا، والشكل الفني يتحدد من خلال الجنس الأدبي هل هو قصيدة أو قصة أو مقالة .

٢- إثارة الاحاسيس الجمالية اي ان الادب فن من الفنون الجمالية فإذا فقد القيم الجمالية فقد بكونـــه أدب .

٣- الأدب يعبر عن الانفعالات العاطفية: وإثارة نظيرها في النفس فالادب ينبغي أن يتضمن حرارة العاطفة وإلّا انقلب إلى حقائق علمية؛ لأن الأصل في الأدب القدرة على هز وجدان المتلقي ومداعبته وعلى هذا نستخلص تعريفًا آخر للأدب (إنّهُ التعبير عن تجربة انسانية بلغة تصويرية (خيال) هدفها التأثير وفي شكل فني جمالي قادر على توصيل نلك التجربة) . ونخرج من استعراضنا لمعنى كلمة الادب في تراثنا **اللغوي والفكري العلمي الحقائق التالية:**

١- حافظت كلمة الأدب منذ بداية ظهورها في العصر الجاهلي وما بعدها على اكتساب السلوك الاجتماعي القويم من خلال تعلم جملة من العادات والقيم والمعارف التي تؤديها نماذج شعرية ونثرية وما يلزم هذه النماذج من نحو ولغة وأخبار وأحوال .

٢- توزع الأدب على معنيين: عام واسع يحوي إلى جانب الشعر والنثر علومًا أُخرى: كالجغرافية والهندسة والكيمياء والسحر والكهانة، وخاص ضيق يربط الأدب بالأسلوب المبدع الجميل المؤثر: كالشعر والنثر وما يرتبط بهما من نقد فني تقويمي .

٣- أطلقت كلمة أدب على مجموعة من المعارف الخاصة بمنهج سلوكي عملي محدد لتحقيق مهارات لازمة له أو ما يمكن أن يسمى **(أدب المهنة) .**

٤- شهدت كلمة الأدب تراجعًا في القيمة الجمالية لمعناها أثر الانهيار السياسي والاجتماعي للدولة العربية الاسلامية بعد القرن السادس الهجري، أمّا في العصر الحديث لقد هيأت الظروف السياسية والثقافية انفتاح العالم الاسلامي على الفكر الاوربي منذ أواخر القرن التاسع عشر، وكان التاثير واضحًا في النظرة إلى فنون الأدب لقد ظلت قسمة الادب إلى شعر ونثر صفة في هذه النظرة الجديدة، إذ ظل الأدب مقسومًا إلى هذين النوعين لكنهما توسعا فأصبح الشعر متعدد الأشكال فمنه الغنائي والدرامي والملحمي والتمثيلي وتعددت أشكال النثر فاشتمل على الرواية والمسرحية والقصة القصيرة والمقالة ومن المسائل الحديثة التي ماتزال تثار عندنا وفي الغرب غاية الأدب وعلاقة الأدب بالحياة والمجتمع، وعلاقة الأدب والعلوم الإنسانية الأخرى ثم علاقة النقد بالأدب .